مـارى

المسرح الشعرى

تأليف

منصور محمد حسين

٢٠١٨ م

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة: الأولى

الكتاب: مارى

المؤلف: منصور محمد حسين

تصنيف الكتاب: مسرحية شعرية

التصميم والإخراج: م/ محمد سالم

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ١٦٠٠٣ / ٢٠١٨

الترقيم الدولى: 978 - 977 - 776 - 713 - 2

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

التَّمهيد

زمن المسرحية:

- عام ١٩٩٦

مكان المسرحية:

- قرية بمحافظة أسيوط

الشخصيات حسب ترتيب الظّهور على المسرح:

- علوية: أم مارى ومحمود وزوجة عبد الرحمن
- عبد الرحمن: زوج علوية
- ماري: شقيقة محمود
- محمود: شاب وهو ابن عبد الرحمن وعلوية

- أيمن: صديق محمود

- ماري: شقيقة محمود

- أمينة: حبيبة محمود وبنت عمه

- عبد الناجى: شقيق عبد الرحمن الأكبر

- زياد: حبيب مارى وابن عمها

- صديق: أخ زياد

الشخصيات الأسطورية:

- المغازى: هو رمز للشيخ والمعلم النبيل

تنويه مهم:

الشخصيات والأحداث ليس لها علاقة بالواقع وإنما مستوحاه من الخيال...

الفصل الأول

المنظر الأول

الإطار داخلى:

(يُفتح الستار على صالة للجلوس يقف عبد الرحمن وحيداً على جانبِ المسرح ويشعل التلفاز)

(يظهر على الناحية الأخرى المغنى)

المغني:

جَاءَ زَمَانُ الحبِّ لَا تَتَرَدَّدى وَالْقَلبُ يَجْثو فِى الْهَوَانِ دَلِيلا
يَبْني لَنَا مِنْ كُلِّ ليلٍ دَمْعَةً وَيَصُوغُ قَلْبَكِ فِى الْغِرَامِ خَلِيلا
يا نسمة اللهِ الَّتِى جَاءَتْ لنَا قَدْ صَارَ قَلْبِى فِى الرَّحِيلِ قَتِيلا
مُرِّى بِقلّبِى حَاوِلِى يا مَنَّيْتِى قَدْ عِشْت عُمْرى فِى الْعُيونِ ذَليلا
أشكو إِلَيْكِ وَفُقَرَى كُلّ قَضيَّتِى والقلبُ يبكى فِى الْغِرَامِ سَبِيلا
مَا حِيلتى فِى الْحَبِّ إلّا ضَحْكتِى قد صار بُعْدكِ فِى الْقُلُوبِ صَهِيلا
غَنِّى مَعِى فِى الْعِشْقِ يا مَحْبُوبَتِى قَدْ صَارَ دَمْعِى فِى الْحياةِ جَمِيلا

(تدخل «علوية» زوجته)

علوية:

مازلتَ تسمعُ يا رفيقَ قصيدتِى تَشدو وأعزفُ للهوى كلمَاتى
مازلتَ تشتاقُ الرَّبيعَ ودمعتِى تشتاقُ قلبى فى أسَى نَايَاتِى
مازلتَ تحكى عن غرامى وصُحبتِى

عبد الرحمن:

هِى فى الحقيقةِ أدمعِى وأهَاتى
هى نارُ قلبِى مهجتى يا مُنيتى وفصولُ قلبِى رحلتى وَحياتِى
أوَّاهُ ما أقساكِ قلبًا فِى الهوى

(تقترب قليلا من زوجها)

علوية:

أبقَى هُنا كِى تنتهِى مأسَاتى

عبد الرحمن:

غداً سَيأتِى طفلنَا ويعيدنَا قمرٌ هناكَ حبيبتِى سيغنِّى

علوية:

ماذا سأفعلُ لو أتى أو كيفَ يصبحُ فنِّى؟

عبد الرحمن:

غدا سيأتى مهجتِى ، لا تقلقي غــدا سيشــدو مُنيتــى لحنــِى

علوية:

أنتَ الَّذى أقصيتَهُ

ضيعتنا ..!

(**تبكى علوية**) ابنى

(يقترب عبد الرحمن من علوية)

عبد الرحمن:

قد كانَ حلمِى أن أراهُ حَبيبتِى يكفِى بقلبى دَمعتى أو حُزنى

قد كنتُ أحلمُ أن أراهُ قصيدتى

علوية:

مَا كنتُ أحلمُ أن يسافرَ عنِّى

عبد الرحمن:

لا تظنِّى، فاطمئنِّى إنَّــه حلمــِى وَحلمِــى

علوية:

إنَّهُ ابنِى وابنِى إنهُ روحِى وعُمرى

(تدخل جارتهم جميلة)

جميلة:

كفاكِ حُزناً فى الهوى لفتاكِ من غير دمعكِ هَا هنا أشقاكِ

علوية:

الأبُّ يبدو جامدًا يا ج والحزنُ فى قلبى هنا يلقاكِ

ما إن أتيتِ ببيتنا يا ويلتِى

عبد الرحمن (يضحك الأب بتهكم):

إلّا وجئنَا فى الأسَى لقضاكِ

جميلة:

ما كنتُ جارتكَ الّتى تنسى الضَّنا

علوية:

أختٌ وربِّى فى الحياة جزاكِ قد كنتِ أهلى حين تبكي دمعتى

قد كنتَ قلباً فى الهوى

عبد الرحمن:

يرعاكِ

علوية:

أصبحتُ أشقى فى الحياةِ لأنّنى أبكى وحزنِى داخلى يَهواكِ

عبد الرحمن:

لاتَحزنِى، لاتَحزنِى، يامهجتِى أحكى وقلبى فى الحياةِ فداكِ

جميلة:

غدا سوفَ يأتى طفلنا يشـــدو هنـاكَ أغانـــى

يأتي بوردٍ في الهوى يأتـــى بكـلِّ أمانـــى

علوية:

لكنَّ قلبى فى الهوَى يا جَارتى يا جَارتى دوما هناكَ يُعانى

قلبِى يزيدُ فجيعتى وقضيتى يا جارتى قلبان ضمَّ الثَانى

جميلة:

يكفي بربِّكِ دمعتي أو وحدتى ماذا سيفعلُ فى الأسى قلبانِ

عبد الرحمن:

لا تَحزنا ، غَدًا سيَأتى طفلنَا من ثمَّ ننسَى فى الدُّنا أحزانى

(صوت طفلة من خلف المسرح تنادى)

يا أمّى وحياتى ونعيمى وشقائى

جميلة:

أنا سوفُ أذهبُ، ها تنادى طفلتى يكفى بربِّكِ فى الهوى حرمانى

(تخرج جميلة)

عبد الرحمن:

ومهمَا نعانِى بقتلِ الأمَانى سيبكى حنينِى لكى يُوجَدا

بكينا حيَاتى بهذى الحيَاة وقلبــى يغنِّــى لكــلِّ النَّدى

علوية:

كفَانِى حبَيبى عَذابى وقلبِى ودمعٌ بروحــِى وقــد غرّدا

عبد الرحمن:

فقولى بربِّى بكيفَ انتهينَا وضعنَا حَياتى، حَياتى سُدى

فقد كنتِ حلماً جميلاً بقلبى وكنــتِ حياتــى إلينـا الفدا
تعالى فقلبى يخافُ التَلاقى تعــالى إلينـــا فهــاكِ اليدا

(وتجه عبد الرحمن نحو علوية)

علوية:

فقد كنتَ فينا قلباً يغنِّى وحبـــاً بدربِـــى وقد أنشدا
وكنتَ الأمانِى وكنتَ الأغانِى وكنتَ طبيبى وقلبِى الصَّدى

عبد الرحمن:

لَمَاذا اختلفنَا وضاعتْ طريقِى

علوية:

وحزنِى بقلبِى وَقد عَربدا

عبد الرحمن:

كفَانا حَياتى دُموعِى وحزنى

علوية:

فأنتَ ربيعِى وأنتَ الهُدى

(عبد الرحمن يقترب قليلا من علوية)

عبد الرحمن:

طريقِى طويلٌ وحَزنى كبيرٌ وأنتِ بقلبى وأنتِ المدى

علوية:

لا تتهمْ يوماً دُموعى صاَحبى قِد صِرتُ قَلبًا فِى الحَنينِ يُعارُ

عبد الرحمن:

لَا تَجعَلينِى قِصَّة ً تَغفُو بِهَا أَو تَجعَلينِى فِى الحَنينِ أغَارُ
أنَا كُلَّمَا أشدُو لنا مَحبُوبَتِى تَبكِى لحُبِّكِ فِى السَّرابِ قفارُ
هَيَّاأعزِفينَمشاعرىيازوجتى دمعى هُنَا يا منيتى مِدرَارُ
قلبى هُنا يَلتفُ حَولكِ مُنيتى وَهناكَ قبرى والقريبُ يُزَارُ

(إظلام)

المنظر الثاني

الإطار داخلي:

(غرفة بسيطة تجلس بها الأم تدخل ابنتها مارى ومعها بعض الشَّاى)

مارى:

صباحُ الخيرِ يَا أمِى

علوية:

صباحُ الخيرِ يا حُبِّى

وكيفَ الحَالُ قولى لى وكيفَ هُناكَ أحبابى

وكيف البيتُ هل جاءتْ هنا يا «مار» أصحَابى

مارى:

أخَانا طفلنَا البَاكى هُنا يحيَا بأبوابِى

هُنا فى البالِ يَا أمِّى أيا شيخِى وكتَّابِى

جميعُ النَّاسِ فى خيرٍ هنا حُزنى وَخُطَّابى

علوية:

بَلادى لم تعدْ تحيَا حياةَ الحبِّ يا مَارى
وَقلبِى لم يعد يقوى عَلى دمعِى وَأوتَارى
شدوتُ الحبَّ للدنيَا وكانَ الحزنُ أذكارى
رحلتَ كفاكَ يَا ولدى هُنا قدرى وأخبَارى

مَارى:

كتبتُ إليه أنْ يأتِى وأنْ يأتِى بأشعَارى
كتبت إليه مكتوباً يفسرُ كلَّ أفكارى
يفسرُ نَاى غربتنَا وأوجاعى وأخبارى

علوية:

وقد أرسلتُ مكتوبا إليــه ولــم يطمئنى
وقد أرسلتُ يا طفلى فيــا قلقــى ويـا ظنِّى

مارى:

كفاكِ الحزنُ يا أمى كفــاكِ بعدنــا عنّــى
كفانا الهجرُ يا أمى ألم يكفِى هُنا حُضنى؟!

الأم:

يموتُ القلبُ يا مارى ولم يَسأل هُنا ابنى

(يدخل عبد الرحمن)

عبد الرحمن:

سلام الله يا مارى

مارى:

سلام الله يا أبتى

(يقترب الأب قليلا من مارى)

عبد الرحمن:

هى الصغرى وأحلاهم جمـــالاً رقَّـــةً أدبَـــا

هى الصغرى وأجملنا

علوية: وقلبى يعرف السببا

تجامل دائما بنتى وأنتَ تجاملُ الكبرى

مارى:

كذا ابتى أيا أمى يجاملُ أختنا الوسطى

علوية:

أهل ترضيكَ أحزانى

وأدمعنَا أغنينَا

أهل ترضيــك أيَّامى ودمعِــى فى أمانينَا

عبد الرحمن:

ترى يرضيكِ يا مارى حكاوينـــا تلاقينَـــا

قضيتُ العمرَ مشتاقاً أفتِّـــشُ عن هـــوى فينَا

عرفتُ الحزنَ فى الدِّنيا وأن الحـــبَّ يُحينـــا

وأنَّ اللهَ ينقذنـــا وأنَّ الحـــبَّ لى دنيـــا

مارى:

وديـــن الله تقوانـــا لما فَرحِى يُجافينا

لما حُزنى هُنا أبتى وهذا البعدُ يضنينا

عشقنَا الحبَّ يا ربِّى هُنا نحيـا بوادينَا

وكنَّـــا مثـــل طفلينِ تعزينـــا أغانينـــا

علوية:

تـــراكَ هجرتَ يا ابنى بـــلاداً كنـــتَ تَعرفُهَـــا

لماذا هجـــرتَ أطفـــالى وبنتاً كنـــتَ تعشقهـــا
فمازالتْ هنـــا تبكى هنـــا تبكـــى طفولتهـــا
غريبٌ عشتَ يا ابنـــى بروحـــى أنتَ أنجمهـــا

مارى:

ذنبى وذنبُكِ فى الهوى يا ويلتى من أنّ قلبى فى الدُّموع يجوبُ
ويعود كى يحكى لنا وجعُ الهوي ويعودُ وحده فى الحنين يذوب

(تخرج مارى)

عبد الرحمن:

ورسمتِ يا شمسَ الفؤادِ حقيقتى حتَّى ظننتُ بأنَّنى أيُّوبُ
ماذا سأحكِى والَّذي فطرَ السَّما والقلبُ يهوى والهوى محجوبُ
أحببتُ فيكِ القلبَ حينَ سألتهُ

علوية (تتنهد قليلا):

ورعاكَ ربِّى والهوى أسلوبُ

عبد الرحمن:

إن كانَ فى هذا الفراقِ مدامعى قلبى هنا يا منيتى مغلوبُ
لا تعجبى منى فإنِّى منيتى بالحبِّ كم رقَّتْ هُناكَ قلوبُ

عَجزى عن التعبير أنتِ حبيبتى لا تسألى حُزنى هناك يذوبُ

علوية:

لوكنتَ تدرى مَا العذابُ رحمتنِى وتركتنى وحدى أعيشُ عذابى
أشكو إليكَ وأنتَ مِن ضيعتنِى وقتلتَ قلبى ,ضحكتى وحجَابى
لكنَّ قلبُكَ كلَّما قد زورتهُ وَحدى أكابدُ لوعتِى وَعتَابى
حمَّلتَ قلبِى فى العذابِ رسالةً وتركتنى ألقيتنى لسرابى
أنت الَّذى بالحبِّ قد طوقتنى وملأتَ قلبى حُجتى وكتَابى
من أين يا مهدَ الفؤادِ جرحت ورميتَ قلبى فى حنينِ غيابى

عبد الرحمن:

على أرض الجنوبِ نثرت حبِّى وجئت إليك مولاتي أتوبُ
كتمتُ الحبَّ فى نفسى إليكِ وألقتنى عيونك والدُّروبُ
وبى شكى وبى قلقى وحُزنى وبى شِعرى تناغيهِ القلوبُ
سألتُكِ يومها عن حَالِ قلبى وعن أرقى وعَن هذى الطيوبُ
فلا يوماً أجبتِ القلبَ عُمرى ولا يومًا تركتينى أذوبُ
كتبتُ إليكِ من صَحراءِ قلبِى وجئتُ إليكِ مِن حُزنى أجوبُ

علوية:

مازلتَ تبكى فِى الجنوبِ دموعنَا تبكى وتعزفُ والحياةُ دموعُ

عبد الرحمن:

هى كل حلمِى منيتى يا لوعتى أرضى وعمرى دُنيتى وربوعُ

علوية:

يوماً هجـــرتُ ديارنـــا واختـــرتُ حُبَّكَ يا حبيبـى

عبد الرحمن:

قلبى هنا يا منيتى قدري هُنـــاكَ نصيبـــى

علوية:

أدرى بأنَّك قد هجرتَ طفولةً وهجرتَ أيضا فى الجنوب صليبى

عبد الرحمن:

لا لا أصدِّقُ دمعتِـــى ضعنـــا أخـــى وحبيبـــى

تركونى أبكى غربتـى أبكـــى هنـــاكَ طبيبـــى

علوية:

هون عليكَ حبيبى هوِّن علينـــا قريبـــى

عبد الرحمن:

أخفيتُ «محمودَ «وقلتُ مسَافراً كى لا يرَى بين الحياةِ جديدى
هو ليس ابنى مهجتى بل إنَّمَا هو صاحبى ، بل دنيتى ، ووريدي
هو روعةُ الإحسَاسِ حين يهزُّنى أرقِى هنا يا منيتى وقصيدى
سافرتُ فِى مدنِ الأسَى لم أشتكِ

علوية

يكفِى بربِّك فِي العيونِ قديدى
أشعلتَ صَدرى بالأسى يا ويلتى وتركتنِى وحدى أعيشُ صديدى

عبد الرحمن:

لا تسألى الجسدَ الجريحِ إذا بكى فبأى وجهٍ لى «أخى» أشقانى
حزنُ الأحبةِ لم يزلْ فِى دَاخلى ضدان رغم الحبِّ فيكِ أعانِى
يا بهجةَ القلبِ الحَزينِ حَبيبتى نُوحى بقلبِى فالهَوى يعصانى

(يدخل المغنى)

تذكرتُ الصِّبَا وَحنينَ قلبى ودمعِى فى الغرامِ هُنا يسيلُ
تذكرتُ الليالِى والأغانِى وكيفَ القلبُ فِى شَوقٍ يميلُ
غريبٌ عَشتُ يَا دنياى وَحدى أنادى فِى الغرامِ وهِى سبيلُ

فكيف القلبُ يَا عمرى يُغنِّى فأين الحبُّ قد ملَّ القتيلُ
نفتِّشُ عَن دموعِ القلبِ عُمرى ونخفى فى الدُّموعِ هُنا الصَّهيلُ
سيبقى الحبُّ فى عَينى وقلبى وحزنِى في غرامِك لى خليلُ
أسافرُ فى الدُّروب إليكِ عُمرى وقلبُك فى الغرام هنا بخيلُ
أبيقى الشَّوقُ فى عينيكِ صَمتاً وقلبِى في البعادِ هو العَليلُ

(إظلام)

الفصل الثانى

المنظر الأول

الإطار خارجى:

(مبنى كبير يرتدى محمود ملابس العمل مع صاحبه أيمن)

محمود:

كانَ لى بيتٌ جميلٌ كانَ لِى فى الكونِ دارْ
مَاذا يا وطنِى جَنينا غير تهجيرُ الصِّغارْ
غير بؤسٍ غير حُزنٍ غيـــر أحـــلامٍ ونـــارْ
يكفينَا فى الموتِ وجهاً كـــان يملأنـــى انتظارْ
غبنَا يا أمِّى كثيرًا وافترقنـــا فِى مطَـــارْ

أيمن:

يا صَديقِى يا قريبِى يا رفيقِـى للطـــــريقْ
هذه الدُّنيَا حـــزينةْ فرحُنَا فيهَـــا يضيـــقْ
لم نرَ يوماً حَبيـــباً لم نـــرَ يومـــاً صديـــقْ

محمود:

آه يا قلبِى غريبى　　لم ترَ يوماً حَبيبِى

أيمن:

كيفَ أنسى يا صديقي　　أنتَ فى حُزنى رفيقى

محمود:

قلبى للذكرى ينادى　　ويناَغِى فى حَريقِــى
أمِّى تبكِى فى عُيونى　　وأنَا أبكِى صديقِــى

أيمن:

كفاكَ الحزنُ يا صَاح　　كفانَا هَا هُنا ظني

محمود:

مضَى عامٌ ولم ترسلْ　　كتاباً كِــى تُطمئنِــى
مضى عامٌ علي وجعى　　مضى عامٌ على حزنِى
وأسمعُ فِى الأسَى أبتى　　ينادى هَــا هنـا ابنِى
ودمعِى لم يعد يهَوى　　دمُوعى قَد تعاندنى
أعانِى الحزنَ في ليلى　　وأمِّى صَوتُهــا لحنِى

أيمن:

ومَاذا عن هوى شعرى ألم تقرأ هنا فنِّى

محمود:

قصيدُكَ لم يَعد يحكِى عن الأخزانِ أو عنِّى

أيمن:

ألم تقرأ هُنا "ليلي" فيَـــا ويحهَـــا منِّـــى
ألم تقرأ هُنا "لبني" ودمعى فى الهوى فنِّى
سألتُ الليلَ عَن قلقِى وعن شكِى وعن ظنِّى

محمود:

لو كنتَ تعلمُ مَا علمَنا مِن الهوى لأخترتَ أن تحيا هنا وتنامُ
فى كلِّ ليل نلتقى رغم الأسى يا صَاحبى يبنِى الحنينَ غرامُ
نصرخ لقلبٍ فى الهوى نشكو لهُ ويزيدنا قلبِى هناك هيام ُ

أيمن:

فِي كلِّ ليلٍ أشتكى لقصيدتى أبكى وقلبِى فِي الغرام يرامُ

(يتحرك قليلا محمود ويتذكر قريته)

محمود:

أهواكَ يا وطنِى الجميلَ وقريتى في كلِّ شئٍ داخلى أهواكَ
في ليل بُعدى، فى الهوى، فى وحدتى فى ليل حزنى, فى الآسى أحياكَ
ستظلُ يا وطنى الجميل قصيدتى وأظل ألمح فى الحنين شذاكَ

أيمن:

تجَرى كماءِ النيلِ أو ماءَ النَّدى تجرى فألمحُ فى الدُّروب رؤاكَ
أشدو وهَذى فى الدُّموعِ قصيدتِى من قال أنِّى يا أنا أنساكَ

محمود:

ورفعتُ كفِّى للَّذى فطرَ السَّما وأتيتُ قلبَكَ علَّنى أرعاكَ
أرض الجنوبِ كفاكِ حزنَ مدامعى أبكي وقلبي في الحياةِ فداكَ

أيمن:

إنِّى لأذكرُ في الليالى قريتِى بالخير دوماً عِندما ألقاكَ

محمود:

شيخى هُناكَ وَصحبتى وحبيبتِى ودموعُ قلبِى في الأسَى ترعاكَ

أيمن:

ليلىِ هُناكَ ومهجتِى وشتاءُنا والقلبُ يشدو فى القصيدِ شَجيًّا

محمود:

أبكى بقلبي أدمعى يا صَاحبى والحزنُ يصرخُ فى القلوبِ خفيًّا
لو قطَّعوا جَسدى هنا يا صاحبى يجدونَ قلباً فى الأسَى منسيًّا
كانَ الغرامُ بداخلى صرحاً لنا وكتبتُ شعرى فى الغرام نَجيًّا
حتَّى إذا مالتْ بقلبى أحرفى عانقتُ قلباً فى الغرامِ خليّا
وحدىهُنايا صَاحبِىوحدىهُنا قد صَار حزنِى فى البِّعادِ كفيًّا

أيمن:

دعنى أفسرُ دمعتِى أو مَحنتى يكفِى بربِّك ِ فِي الحَياةِ كتابيا
إن كانَ صمتِى كلَّ مَا ترجو هنا قد صَار صمتِى فى القصيد مُناجيَا

محمود:

مَاذا عَرفنَا مِن الأسَى يا صَاحبى قد كانَ دمعِى فى الحنينِ بكائيَا

أيمن:

أتذكرُ فى الغرامِ هنا قصيدى وأشعارُ « المغازى « هُنا وريدي

محمود:

يغنِّى للقصيدِ بكل لحنٍ ويشدو للحيارى والعذارى

أيمن:

فكانَ أخِى وشيخى هو طبيبى جنوبىٌ وكانَ هُنا قريبِى

محمود:

وتخشى الليالى كلامَ المغَازى قديسٌ وربِّى وجَاءَ الحَياة
يصوغُ الأغَانى بزهرٍ تَوارى وبينَ كفوفى تَغنَّى الرُّواة
فتحكى الأمانى بنَاي القَوافى وبينَ يدينَا تَكون الصَلاة
فلا أنتَ شعرٌ ولا أنتَ لحنٌ فأنتَ صَديقى وأنتَ النجاة
فكيف وربِّى يهونُ التلاقى وأنتَ بقلبى حَنيني شذاه
أغنِّى أغنِّى وفِى القلبِ جرحٌ ودوماً بشعرى صَديقى أراه
لَماذا أنَادى وفيكَ ميلادِى وأنتَ اشتياقى وقلبى فَداه
أتنسَى صَديقِى ليَالي الجَنوبِ أتنسَى حقيقي دبيبَ العصَاه
فِفى كُلِّ ركنٍ زهرٌ تَغنَّى وفِى كُلِّ ليلٍ أغانِى الشِّفاه
كفانَا كفانَا دُموعَ الليَالي فأينَ هَوانَا وَدمعِى صِبَاه
أنبكي زمَاناً جَميلاً حنونَا وأنتَ تغنِّى لكُلِّ الهُواةْ

عَرفناكَ حضناً وقلباً رَحيماً فَسبحانَ ربِّى هُنا فِي عُلاه

أيمن:

جزى الله عنَّا خيرَ أبٍ وقلبى فى القصيدِ هُنا يغنِّى
فقد علَّمكَ من بحرٍ لبحرٍ وقد أعطا ك لِى علمٌ بفنِّى

محمود:

أتذكرُ فى القصيدِ هُناكَ لبنى وقيسٌ كيف فى الدُّنيا يغنِّى

تدخل المغنيه:

وناديتُ أيا قلبى أجبنى فما ردَّ الحبيبُ لىَّ جوابا
ففاض القلبُ من يأسى وقلقى ودمع العين في قلبي حجَابا
أعاتبُ فى هواي دموع قلبى ونارُ الحبِّ في شعرى عتابا
وبالكلماتِ أكتبُ نار حُبِّى مع الأيَّام ألقاهَا ..سَحابا
سألتُكِ فى الهوى قدضعتُ عمرى فقولى لى بربِّكِ مَن أجابَا ؟
أتينا فى الهوى يا كل عمرى يُعانى الحُبَّ فِى قلبِى عَذابَا
عشقنَا المَوتَ فى ليلِ الأغانى مَع الأحزانِ أحملُ لى كتَابا
قرأتُ الشَّعر فِى أيامِ حُبي وجرحُ القلبِ قد أضحى سَرابا

(إظلام)

المنظر الثاني

الإطار داخلى:

(غرفة يجلس بها محمود وحوله بعض الأوراق فيحمل رسالة ورقية من حبيبته فيناجى حبيبته)

محمود:

هل تقبلينَ طفولتى محبوبتى ... وأنا أناجِى فى العيون غنائى
هل تقرأينَ رسائلى يا منيتى ... عزفِى وشِعرى, ضحكتِى وشقَائى
هل تفهمين دموع قلبى فى الهوى ... وأنا أغنِّى للحنينِ رجَائى
كلُّ الَّذى أرجوهُ مِن دنيَا الهوى ... أن تبقى قلبى ، دنيتى وسمائى

(تظهر أمينة على المسرح فى مشهد يشبه الحلم)

محمود:

لا لا أصدقُ ما تراهُ عُيونِى ... هل أنتِ يا محبوبُتى بجفونِى
تعبَ الغرامُ حبيبتي وَأنا هُنا ... أبكى ودمعِى فِى الحياةِ غُصونِى
قولى بربِّكِ يَا أنَا مَن ذَا هُنا ... لالا أصدقُ ما تراهُ عُيونى

أمينة:

أوّاه يا وجعِى وقلةَ راحتِى ... يا نورَ قلبِى يَا ضياءَ شُجونى
عذبتَ قلبى فى الهوى يا ويلتِى ... عذبتَ روحِى فى حنينِ غُصونى
عُدلِى بربِّكِ فِى الهَوى عدهَا هنا ... يكفى بربِّكِ فِى الحياةِ جُنونى

محمود

لِلقَلبِ بَيْتٌ فِى الهوَى لَوْ زَورْتِه ... لَعَشقْتِ عُمْرَى ضِحْكَتَى عُنْوَانِى
قَلْبِي الَّذِى يَدعُوكِ دَوْمًا خَانَنِي ... وَأتَى بِقَلْبِكِ فِى الأَسَى ينعَانِى
هَيَّا ألمحين الحُبَّ يَا مَحْبُوبَتِى ... فِى نَارِ قَلبِى، لَوْعَتى أَحْزَانِى

أمينة:

قَلْبِى الّذِى عَشِقَ العُيُونَ هجْرَتِه ... وَتَرَكَت ِ قَلْبِى فِي الوغى يَنْسَانِى

محمود:

مَا إنْ كَتَبْتُ الشِّعْرَ يَا مَحْبُوبَتِيْ ... إلَّا وَدَمْعكِ فِى الهَوَى يَلْقَانِى
كَيْفَ الرَّحِيلُ حَبِيبَتِي وَقريبتى ... وَالنَّارُ شَوْقِى وَالأَسَى كِتْمَانِى

أمينة

إنْ كُنْتُ يَوْمًا فِي الهَوَى قَدْ بِعْتَنِي ... مِنْ ذَا الَّذِي عِنْدَ الوَدَاعِ أَتَأَنى
يَا ضِحْكَةَ رَسْمَتْ وَرُودَ مشاعرى ... حُبِّي وَحُبِّكِ فِي الحياة بيانى

(تختفى أمينة من على المسرح)

محمود:

لا ترحلِى يا مُهجتِى لا ترحلى قد ضاعَ قلبِى فى العذابِ كفاكِ
قد ذاقَ نارَ البُعدِ كلَّ صبابةٍ مرَّتْ بقلبٍ في الهوى يهواكِ
نارُ الغرام حبيبتى تبكى لنا وأنا بروحى منيتى وفداكِ
أخطأتُ حينَ تركتُ قلبِى مُنيتى وظننتُ أنِّى مُهجتى أرعاكِ

(يدخل أيمن)

أيمن:

صباح الخير يا صاح

محمود:

صباح الخير يا أيمنْ

أيمن:

لماذا أنتَ في حزنٍ وأين هُناك إيمانى

محمود:

تذكرتُ الصِّبَا فهتاجَ عيني وقلبى فِى الغرامِ هُنا دعَانى
تذكرتُ الصِّبَا وربيعَ قلبى تذكرتُ الأغانِى والأمانِى

تذكرتُ الصِّبَا ودموعَ قلبٍ هنافى الحزن ياصحبى رمَانى

أيمن:

تذكرنا دموعَ القلبِ حتِّى أفاض القلبُ لى أحلى المعانى

محمود:

ضحكتُ كأنَّنا يوم التقينَا وقد جاءَ الغرامُ هُنا دَعانى

(يظهر على محمود انه يناجي محبوبته)

فصغتُ إليك فِي صمتٍ شعورى وصغت إليكِ قلبى والأغانى

ونادينا أيا طُهرى وعمرى أيا حُزنى هُنا قلبِى جفَانى

أيمن:

يكفيكَ حُزنِى فى القصَائدِ صاحبى

محمود:

يكفى بربِّكِ من يعيشُ مَكانِى

من ذا يعانى غربتى يا صَاحبى أو ذا يعانِى فى الحنينِ حنانى

أيمن:

محمود يكفِى فِي الحياةِ عذابي أنت الصديق وصَاحبِى وكتَابى

محمود:

وهى الأمانُ لدمعتِى وقصيدتِى وهِى الأمانُ لقلبنَا وحجابى

أيمن:

محمود يكفِى لا تزيدُ عَذابِى

محمود:

لا لا صديقِى هى دمعتِى وسرابِى

أيمن:

قالوا بأنَّكَ سوف ترحلُ من هنا

محمود:

غدًا مسَافرُ يَا صديقَ تُرابى

أيمن:

وأنا لمَ أبقى هنا ،

محمود:

قل لِى لمَ ؟

فحبيبتِى هِى فِى الهَوى أحطَابِى

يكفى بربِّك لا أعيدُ قرارى وحدى أعانى فى الحياةِ ضبَابى

أيمن:

غداً نسافر يا صديقَ طريقى للقلبِ للبيتِ الخلِى لغيابِى

محمود:

غنيتُ وحدى للدِموعِ ولا أرَ ى قلباً سِواها فى الحَياةِ ربَابى

أيمن:

غداً سيبقَى عُرسنا يا صَاحبى قلبٌ يضمدُ فِي هواهُ الثانى
يتعانقُ الكفّانِ عند لقاءنا والشَّيخُ يكتبُ عقدنا وقَرانِى
وأغنِّى للأفراح كلَّ قصَائدى وأعيدُ أكتبُ للهوى ألحانى

محمود:

حلمٌ جميلُ صاحبِى يا هل ترى بين الأسَى يا صَاحبِى يلقانى

أيمن:

من ذا يبلغُ شوقاً كاد يقتلنى إن المحبَ لمن يهوى لمجنونِ
من ذا يسافرُ فينا كيف ينقذنى والقلبُ يشكو وفى الافراحِ ينسونى

محمود:

أضنى العذابُ قلوبا ,كيف أعشقها والقلبُ رغم الأسى بالحبِّ مفتونِ

(يدخل المُغنى)

المغنى:

ولقد عشقتُ الحُبَّ حينَ عشقتُها حتَّى إذَا صَار الحنينُ ترابا
وكتبتُ دمعى للعيونِ ولمتنى من بعد ما كان الحنينُ غيابا
وعرفتُ أنَّكِ مُنيتى وحبيبتى والقلبُ يرسمُ فى هَواي حجابا
علَّمتنِى فى الحبِّ كلَّ مشاعر قدمتُ قلبى للعيون مذابا
سهمُ العيونِ أصابنى محبوبتى من للسهامِ رماكِ حين أصابا
فتفتَّحتْ فى كلِّ عشقٍ وردةً وأخضرَ فى هذى القلوب سحابا
وحدى أحبُّكِ فى الهوى يا منيتى والقلبُ يشكو لوعةً وعذابا
ماذا أنَا فِى العشق أفعلُ منيتى إن كانَ بُعدكِ فِى هواى عقَابَا

(إظلام)

الفصل الثالث

المنظر الأول:

الإطار داخلي:

(غرفة تجلس بها علوية مريضة وحولها عبد الرحمن ومارى ويدخل محمود ويحمل حقيبة السفر)

محمود:

أين أمِّى أين أمِّى — أيـن مَـــارى وفؤادى

أين بيتِى أين روحى — أين أهلـــى وبريـــدى

مارى:

أتِى محمود يا أمِّى — فهـــل تبقَـــى ليالينـــا

أتَى مَحمود يا أمِّى — فهل نشـــدو أغانينَـــا

علوية:

هنا بنتى حكاوينا

عبد الرحمن:

هنا نخلى ، ووادينا

محمود:

سلامُ الله يا أمِّى

علوية:

سلامُ الله يا ولدى

محمود:

سلام الله يا مَارى

علوية:

سلام الله يا كبدى

محمود:

اقبِّل ها هنا كفِّي أقبلُ ها هنا أبتى

عبد الرحمن:

كفى محمود يكفينا هنا ولدى تلاقينا

محمود:

وكيف الحَالُ يا أمِّى

علوية:

بخيرٍ ها أنا ابنى

محمود:

وكيف الليل أذكارى وأشعـــارى وأوتـــارى

وكيف الشَّيخُ فى بعدى وكيف الأرض، أزهـارى

وكيف حبيبتِى قلبي وكيفَ الحالُ يا مـــارى

ماري:

بخيرٍ دائماً أبدا

علوية:

بخير دائماً ابنى

مارى:

هنا تبكى ..هنا تشكى

محمود:

لمن تبكى ..لمن تحكى ؟

أمينة

تقاطعه علوية:

لا

مارى:

أمينة لا

محمود:

قولى بربَّك ما جرى ؟

حزنٌ بقلبِى قد سَرى ؟

علوية:

يكفى عذابي طفلتى

يكفى عذا....(يقاطعها محمود)

محمود:

مَاذا جرى ؟

عبد الرحمن:

دع الحبَّ هنا الآن دع الأحزانَ تنسانا

محمود:

فقدتُ الصَّبرَ يا أبتـــى عرفتُ الظلـمَ حرمانـا
وجاء القلبُ فِى شـــكٍ وكانَ القلـــبُ حيرانـا
غريبٌ لم يـــرَ قلبـــاً يعيشُ الحـــبَّ سهرانـــا
يموتُ القلبُ فى أسفٍ وبيـــن الدَّمـــعِ أحيَانـــا
يغنِّى لـــلأسى دنـــفٌ يُناجى الهجـــرَ عُنوانـا

عبد الرحمن:

كفى ظلماً هنا ابنى كفِى بالبعـــدِ نكرانـا
عرفتُكَ دائماً جَلداً وكان الصَّبـــرُ إيمانَـــا

محمود:

ما لى أتيتُ إلى هنا يا والدى ما لى وربِّى فى الهموم وشاني
قلبى يُنَادى فِى الغَرام حَبيبتِى ودموعُ عَينى فى الهوى تعصانى
هل ذنبُ قلبِى فِى الحياة أحبَّها أم أنَّ دمعِى فِى الأسَى يهوانِى

علوية:

أترك بربِّكَ فِى الغرام أمورَها أنظر لقلبِى فى الحياةِ جَفانى

أصبـــــر بنـــــى

محمود:

ما حيلتى يا مهجتى

قد صَار قلبِى فى الغرام يُعانى

عبد الرحمن:

وطرحتُ أحزانَ البِعادِ بخاطرى وجعلتُ حُبَّكَ فى أسى أبياتى

ناديتُ قلبِى فى الحياةِ وليتنى ناديتُ ربِّى فى نَدى كلماتى

صليتُ فى هَذى الحياةِ بدمعتى ودعوتُ ربِّى فى صدور أياتى

محمود:

حتَّى تعيشَ حبيبتى وقصيدتى وشموعُ قلبِى فى خشوع صلاتى

علوية:

محمود يكفى حزننا ودموعنَا ما كنتُ أعلم أنَّ فيك رفاتى

محمود:

أماه لا .. لا تحزنى يا مهجتى هى ليسَ إلا دمعتِى وحيَاتى
أحببتها هى فى الحقيقةِ مُنيتى أعطيتُها قلبى، أسى راياتى
ما كنتُ أعلمُ أنَّ أحبابى هُنا

علوية:

محمودُ يكفى فى الأسى مأسَاتى

عبد الرحمن:

قلت استرحْ لدقيقةٍ قلتُ استرح غداً سنكملُ فى المسَا كلماتى

محمود:

الأمرُ أمرك يا أبى سمعاً وطاعة سيدى

(يخرج محمود)

مارى:

محمود يبكى فى الغرام

علوية:

حبيبتى

عبد الرحمن:

ما حيلتى يا ابنتى

علوية:

يا ويلتى

عبد الرحمن:

غدا أحكى أصارحه غدا ينسَى هُنا حبّهْ

علوية:

محمود ابنى فى الغرام يعانى يبكى هُنا يا طفلتِى أحوالى

عبد الرحمن:

يا نور قلبى ، ضحكتى ، يا ابنتى من ذا يفسرُ للغرامِ سؤالى

مارى:

هُنا حزنى هُنا دمعِى هنَا قلقِى وأشجانى

عبد الرحمن:

غدا سأطلبُ منه أن ينسَاها

علوية:

محمود ابنى لا يرى إلَّاها

مارى:

قل ما تشاءُ فإنَّنِى أبكى هُنا

علوية:

فى كل ليلٍ فى الحياةِ شقائى

قلبى ينام على السُّهادِ حَبيبتِى وأنــا أنــامُ علــى سفيــنِ بُكائــى

عبد الرحمن:

أبناء عمِّى يطلبونَ بموتنا

وبأنَّ قتلى فِى الحياة شفائى

علوية:

ظلموا هُنا جَاروا هنا يا نور عيـ نى فى الحياةِ

عبد الرحمن:

حَبيبتى ورجَائى

علوية:

يكفى بربِّكِ دمعتى يا طفلتى

مارى:

يكفى بربِّك فى الحياة وفائى

عبد الرحمن:

ما للجميع بأرضنَا يا مُهجتِى وَهناكَ عمِّى فِى الحياةِ بَلائى
لم يعطنِى مالى الَّذى هُو عندهُ أو يعطِنى أرضى هُنا وسمائى
لم يقبلونَ بابننا يا زوجتى أو يرحموا ضعفى هنا وَدعائى
عارٌ علينَا فى الدُّنا يا ابنتى أن نطلبوا أنثى هُنا لشقائى

مارى:

هم يعلمونَ بأننا يوماً هنا سنجددُ العهدَ القديمِ الباقى

عبد الرحمن:

لم يحفظوا يا منيتى عهدى هنا لم يحفظوا يا طفلتى ميثاقى
طمعُ الحياةِ حبيبتى أعماهمُ حتَّى أنا كسرَ الأسَى إخفاقِى

علوية:

أنظر بربِّكِ فى صغيرى ما ترى ؟

عبد الرحمن:

شابٌ جميلٌ طيبُ الأخلاقِ

علوية:

أخطبْ لنَا أخرى هنا أو قل لها ... دومَا تنام على الأسى ، أحداقى

وانظر بربِّك ما تري من ضحكتى ... إلَّا دموعِى ,مهجتى ، أعمَاقى

خُذ مِن يدى كلَّ الذى تبغى هنا ... خُذ ضحكتى ، وأساورى ، أشواقى

وامضى بها يا صاحبى لخريدةٍ ... فى القلب دمعى ،لوعتى ،إحراقى

(إظلام)

المنظر الثاني

الإطار داخلي:

(غرفة بسيطة يجلس بها محمود)

محمود (يُناجي نفسه):

وغزلتُ من حزن الجنوب مدامعى وكتبتُ شعرى , دمعتى , ألحانى

وخلقتُ من عينيكِ أجملَ وردةً بالشِّعر قد فاضَ الحنينُ معانى

«أمينة» أنتِ حبيبتى و صديقتى

(تدخل أمينة ومارى)

أمينة:

والقلبُ بعدكِ فى الغرامِ يعانى

محمود:

فبكتْ على هذا الغرام قصائدى وعشقتِ فينا دمعتى أحزانى

أمينة:

ناجيتُ قلبَكَ فى غرامى دلَّنِى من أن قلبَكَ فى الغرام يرانى

قبَّلتُ قلبَكَ كلَّما قد زارنى ومسحتُ حزنى وانتهى حرمانى

مارى:

يا عاشقِين كفَاكما

محمود:

من ذا هنا ؟

(تضحك أمينة ومارى)

مارى:

وأنا دموعى فى الهوى تلقانى

يكفيكما يا عاشقِين كفاكما هاجتْ دموعى لوعتى ، أشجانى

(تخرج مارى)

محمود:

مارى تموتُ من الغرام إذا بدا وجهان رغم البُعدِ يغتبطانِ

أمينة:

يا ويلَ قلبى لو ترى بدموعنا قلبانِ بينَ الحُزن يلتقيانِ

محمود:

أدرى بعمِّى لا يريدُ زواجنا

أمينة:

وكذا أخاهُ

محمود:

لا يريدُ الثانى

لا تحزنى يا منيتي لغرامنا

أمينة:

فهناكَ قلبٌ يا حبيبَ دعانى

محمود:

عمِّى وعمُكَ فى الهوى يامُهجتى بين الحياةِ حبيبتى ضدان
فغداً سنجمعُ شملهم يا مُنيتى لكن عمِّى فى الحياة جفانى

أمينة:

أبى يسافر مرةً , من ثم يأ تى فى الهوى يا عاشقى ويرانى
كفِّى يكفكفُ أدمعى يا عاشقى ودموع قلبِى فى الأسَى ، وحنانى

محمود:

يكفى بربِّكِ في الأسَى أحزانا قد صَار دمعى للجفا عنوانا
مرَّت سنونُ بغربتى أبكى بها والقلبُ يرسم فى الهوى أحزانا
حتى وجدتُكِ منيتى تشدو لنا برسائلٍ ، صُغتُ النَّدى ألحانا
كان الخطابُ إذا أتى محبوبتى ناجى برفقٍ فى الهوى طيفانا

أمينة:

يا ابنَ عمِّى فى الهوى ما حيلتى والقلبُ أضحَى في الهوى نسيانا

محمود:

عمِّى وينكرُ فى الغرامِ حبَيبتى يا ليتَ قد عاشَ الغرام سوانا

أمينة:

أتخاف إذ حان الفراق بدربنا أتخاف إذا جاء الجميعُ دعانا؟!

محمود:

سأقول عمرى فى الغرام حبيبتى فى الحبِّ أضحى في الحياة كلانا
لا لم نرتّبُ في الهوي يوماً لقا أو لم نعيشْ حبيبتى إخوانا
لكن أمرُ اللهِ يا محبوبتى قد صار حبَّك فى الهوى إيمانا

أمينة:

يذوبُ القلبُ فِى شوقٍ إلينا ويوقظنى حنينكَ والنَّهارُ
عشقتُ القلبَ فِى عينيكَ عمرى كأن الحُزنَ في صمت يزارُ
فأبكى فى الغرامِ ربيعَ قلبى ولم يحنو لنا فى الحزنِ جارُ
يَحارُ النَّاسُ فى شكٍ وقلقٍ وحزنى فى الحياة هنا يعارُ

محمود:

غرامك لم يزل بالقلبِ دنيا تُناجي القلبَ لو تبكى القِفارُ

أمينة:

فقل ما شئتَ يا قلبى وروحى لنا دوما هنا فى الحبِّ دارُ
ودار الحبِّ في عينى وعقلى ودمعِى فى الحياةِ هنا مزارُ

محمود:

فبأى شىءٍ في الحنين أجيبى ماذا جنيتُ هنا أنا لتغيبى
أهديتُ قلبَكِ دمعتى يا مُهجتى أهديتِ قلبِى في البعاد نحيبِى

أمينة:

حُزنى معى يَا ويلتِى

محمود:

يا للهـــــوى قولى بربِّكِ فى الغرامِ حبيبى
أشتقتُ رغمَ الجُرحِ أنْ أسمع هنا قلبٌ يطيبُ فِي النُّدوبِ صليبى

أمينة:

عاتبتُ أحزانَ الهوى يا مهجتى عاتبتُ قلبِى , دُنيتِى , وغريبى

محمود:

أضنى الغرامُ عذابَ قلبى مُنيتِى زيدى بربِّكِ فى الجروح دبيبى

أمينة:

قدكنتُ أعلمُ والهَوى فى مهجتى من أنَّ قلبَك فِى البِّعاد طبيبى

(تخرج أمينة)

محمود (يقف وحيداً):

يا نيلُ أشكو غربتى أحبابى ليلُ الأسى ، وجعى هنا ، أصحابى
يا نيلُ إنِّى فى هواها مغرمٌ أبنى القصيدَ ودمعتى وحجابى
شعري أنا طافَ المدينةَ مُنيتى فأتيتُ أكتبُ فى الحنينِ عذابى
وقرأتُ شعرى للعيون فضمَّنى حُزنُ القصيدِ ولوعتى ونقابى
يا نيلُ إنِّى عاشقٌ متعبدٌ وعشقتُ قلبِى غربتى وسَرابى

سافرتُ فى طولِ البلادِ وعرضِه وقسيتُ وحدى فى الحنينِ غيابى
أشتاق فيها الصبحَ حين لمحتُهُ فى وجهتى ، فِي دمعتى ، وكتابى
أشتاق فيكِ الليل حين ضممتهُ فى وجهِ صحبِى فى نَدى أحطابِى

(يدخل عبد الرحمن)

عبد الرحمن:

أبنى حبيبى مهجتى ألحَانى قالوا بأنَّكِ فى الغرامِ تُعانِى

محمود:

ما حيلتى يا والدى ، يا ويح قلـ بى فى الهوى ، هذا الغرامُ جفانى

عبد الرحمن:

محمود يكفِى فى الأسَى إيمانى

محمود:

من ذَا بربِّكَ فِى الحَنينِ دعَانى
قل لى بربِّكَ يَا أبى لا تخف عنـِّى(م) فى الهوى شيئاً هنا عنوانى
من ذا الذى باعَ الغرام وذلَّنى أو ذلَّ قلبِى ,ضحكتِى أجفَانِى

عبد الرحمن:

عمِّى يُعانِى فِى الحَياةِ حنَانِى وكذا لعمِّكَ لم يرانِى الثَانى

عامٌ مضَى وأنا وعَمُّك يا فتَى

محمود:

أدرى بعمِّى فِى الهَوى خصمَانِ

فرَّقتما عن نارِ قلبِى مُهجتِى وجعلتمَا هَذا الجفَا أحزانِى

عبد الرحمن:

كفى بالحبِّ يَا ولدى يضيعُ الآن قلبَانا

فمن يبكِى على جَسد وَدمعِي فِي الهَوى هَانَا

وعمُّكَ لم يرَ وجهى وعمك للهوى خانا

أخى تشقيهُ فرحتُنا وليلُ الحزنِ مَرسَانا

محمود:

رأيتُ القلبَ يا أبتِى يطوفُ الرَّوحَ حيرانا

وحبٌّ قد سَرى جسدى فعاشَ القلبُ ظمأنا

قَضينا الحُبَّ فِى صَمتٍ وَبالعَينينِ أحيانا

نُفسرُ فِى الهَوى حُبَّاً وصار الحُبُّ ألوانَا

وَسهمُ الحُبِّ يَا أبتى أصَابَ الآن َ قلبَانَا

فَكيفَ هُروبنَا أبتى وَعِشنَا الحُبَّ كِتمَانَا

غَزلنَا الدَّمع أوتَاراً وَصُغنَا الحُبَّ ألحَانَا
وكأنَ الرملُ يَعرفُنَا ومَوجُ البَحرِ شطّانا
وَكان الليلُ يَعشقنا إذَا ذَابت ° خَلايَانَا
مَضينَا فَي الهَوى أبتى أعانى الحُزنَ سَكرانَا

عبد الرحمن:

عاتبتُ عمَّك فى هواكَ لأنَّنى

محمود:

لالا تعاتب يا أبى

عبد الرحمن:

قد خانا

محمود:

ضمدتُ جُرحِى في الفؤاد لأنَّنِى ضمدتُ حُزنى في الأسى أحيانا

عبد الرحمن:

عمُّك بقلبٍ فى الهوى يا ويحنا قد صار عمُّك للجفا عُنوانا
انظر بنى وانسى الهوى

محمود:

يا والدى

عبد الرحمن:

قد كنتُ قبلك فى الهوى عطشانا

محمود:

يكفي عذابى فى الهوي يا والدى قد صار قلبى فى الهوى حيرانا
إن كان عذبنى الرَّحيلُ فمهجتى

عبد الرحمن:

يكفى فعمّك لا يريدُ كلانا

(يخرج عبد الرحمن)

تدخل المغنيه:

وتعودُ أحزانُ المَسَاءِ بدَاخلى ربَّاهُ مَاذا فعلتَ فِى وجدانى
قلبى تركتُ القلبَ كيفَ تركتنى من بعد ما كسرَ الزمانُ صيانى
أهديتنى قلباً جميلاً فِى الهَوى وتركتَ لى وحدى أسَى نسيانى
لو كنتُ أعلمُ فى الغرام مواجعى لقتلتُ نفسِى أو لعنتُ زمانى
أخشى وربِّى في الحنين مشاعرى هي لحظةٌ فيها يحنُّ بيانى

أعطيتنِى أملاً جديداً فِي الهوى وفرشتُ قلبى واحتضنتُ لسَانى
فتركتنِى، عَذَّبتنِى ، وَهجرتنِى يا قاتلى ما للغرام وشانى

(إظلام)

الفصل الرابع

المنظر الأول

الإطار داخلى:

(غرفة بسيطة يجلس بها عبد الرحمن وحيداً تبدو عليه علامات الحزن حيث تطول لحيته)

ينادى صوت الأم يأتى من بعيد

صوت علوية:

محمود، مارى، والدى، أحزانى قل لى بربِّكَ فِى الهوى تنسانِى

(يجهش الأب بالبكاء)

الأب (يناجي حبيبته):

يا ليتَ بعد عذابنَا محبوبتى بعد الرِّحيلِ يضمُّنا قبرانِ

ننسى العذابَ حبيبتى وكأنَّنَا طفلان بين الحبِّ مستترانِ

ننسى الصِّبا وعذابَ قلبى مُهجتى نشدو هنا بين النَّدى ألحانى

(تدخل مارى ترتدى رداءً أسود تبدو عليها علامات الحزن)

مارى:

شحبَ الغرام بداخلى يا والدى والقلبُ أضحى فى الغرام يعانى
جسدانِ نحن وفِى الهوى يا ويلتى روحانِ بين الحزن ينتحبانِ

عبد الرحمن:

هل تذكرينَ جمَالها وعبيرهَا أو تذكرينَ لجاجتى ولسَانى
قطعَ الغرامُ مشاعرى يا طفلتى لا لستُ أدرى فى الحياة مكانى

مارى:

حتَّى أنا يا والدى قلبى هُنا تاللهِ أضحى فِى الأسى عُنوانى

الأب:

هذا قضاءُ الله يا قدِّيستِى يكـ فِى ودمعى فى الحياة دعانى
فارحم إلهى فى الغرام شهيدتى وارحم إلهى دمعتى أحزانِى

(يدخل محمود)

محمود:

ما كنتُ أعلمُ يا حبيبةَ وحدتِى من أنَّنا فى الموتِ مختلفانِ
يا رحمةً فيكِ اللقا يا منيتى قلبى ينادى فى العُيونِ بيَانى

مارى هُنا يا مُهجتى تبكِى لنَا وهنا أعانى فى الهوى حرمانى
علقتُ قلبى بالغرامِ وليتنِى قد متُّ قبلكِ يا سنينَ حنانى

(تدخل جميلة)

جميلة:

قلبى مع الأحبابِ كيفَ جفانِى يا نورَ قلبِى مُهجتى أوطَانى
قد كنتِ أمًّا فِي الحياة حبيبتى قدكنتِ أختِى فِى الأسى وزمانى

مارى:

لا تحسبى قلبى هنا يا مُهجتى أو أنَّ دمعى فى السِّنين جفانِى
أحزانُ قلبى لا تزالُ بخاطرى أم أنَّ دمعى فى الحنين دعانى

الأب:

أنساكِ يا ملحَ الفؤادِ ودمعتى أم أنَّ قلبِى فى الهَوى ينسانِى

محمود:

أنسى دموعَكَ يا أبى

(تبكى مارى)

جميلة (تقترب من مارى):

ولتصبرى

عبد الرحمن:

هذا وربِّى فى الدُّنا إيمانى

محمود:

لم يشفنى حزنى هنا يا والدى أو يشفنى وجعى هنا وحياتى

عبد الرحمن:

أنظر فتلكَ دَمعتى مَاذا ترى غيرالدُّموعَ بقبلتِى ورفاتى

مارى:

يا ليتنى قد متُّ قبلَكِ مهجتى يا ليتنِى أعلنتُ فيكَ مماتى

عودى بربِّكِ يا حياتى مرّةً حتَّي أفسرَ للشتاءِ راياتى

عبد الرحمن:

جسدى ينامُ على الأسَى يا طفلتى

مارى:

وأنا أنامُ على دعاءِ صلاتى

عبد الرحمن:

فى كلِّ ركنٍ تسكين حبيبتى

محمود:

فى نَارِ قلبى ، دمعتِى وبلادى

جميلة:

فى مهجتي ، فى ضحكتى يا وحدتى

مارى:

فِي نَار حزنى ، أضلعِى ، ورمَادى

محمود:

فى بيتنا ، فِي سرِّنا ، فِي أرضنا

عبد الرحمن:

فى نخلتِى ، أو فى غصون الوادى

مارى:

كانت أمانيهَا الوحيدة أن ترى محمودَ زوجاً

محمود:

أو ترى أولادى

عبد الرحمن:

قد كنتُ أحلمُ منيتِى يا طفلتِى

يوماً أرى فى دنيتِى أحفَادى

وأنادي طفلا رائعاً في خلوتى وأنادى دوماً فِى الهوى أولادى

والآن أضحى كلُّ حلمِى طفلتى هو أنْ أموتَ وفيكِ كانَ ميلادى

مارى:

دعنِى لأصرخَ مرةً يا والدى اشتقتُ أن أبكى هناك

عبد الرحمن:

فـــــؤادى

عيناكِ هذى يا ترى عيناها والصَّبحُ أشرقَ والرَّبيعُ صِباها

والقلبُ مغزولٌ أسَى يا مُنيتى فأتِى يقبِّلُ فِى الحَنينِ شذاها

وصرختُ فِى وجه الغرامِ وشدَّنى قلبٌ يُغنِى في القصيد رُباها

وسكنتُ فى مُدن الغرامِ ويشتكى قلبِى ودمعى فى الحياةِ يراها

من قال أنتِ الحبُّ أنتِ فقيدتِى مَارى تُنادى والشَّبابُ ضياها

أضنيتِ قلبَ طفولتِى يا مهجتى أضنيتِ طفلاً في الحياةِ واّها

حتَّى إذا غنيتُ كانتْ طفلتِى تبكى وأقسمُ فى الحنينِ أراها

محمود:

دعني أسافر يا أبى

عبد الرحمن:

أبقى هنا

ما عدتُ أحتملُ الرِّحيلَ بمقلتى

محمود:

دعنى أبى

عبد الرحمن:

أبقى بنى

محمود:

دعنى أرتبُ فى الرَّحيلِ حقيبتى

الأب:

أبقى بنى ، أبقى بنى

أبقى بنى أبقى بنى

(يخرج محمود مع اللفظ الأخير)

(إظلام)

المنظر الثانى

الإطار داخلي:

(غرفة جلوس كبيرة يجلس بها عبد الناجى الشقيق الأكبر لعبد الرحمن)

عبد الناجى (يفكر فيأتى من وراء المسرح)

بَعد هذا العمر قل لى ... يا أخى ماذا تريد
لستُ يا صحبِى وحيدا ... وأنا دوماً وحيدْ
وبلانى الله بنتاً ... ثم أعطاكَ الوليد
هَذى والله أمينةْ ... هَذى حلمٌ يا بعيد

(يدخل رجلان زياد وصديق أبناء طاهر شقيق عبد الرحمن وعبد الناجى)

زياد ، صديق:

سلام الله يا عمِّى

عبد الناجى:

سلام الله أولادى

زياد:

أتسمعُ ما جرى عمى

عبد الناجى:

تَرى ولدى تَرى ضعفى

صديق:

أتى محمود يا عمِّى

عبد الناجى:

أتى محمود يا ولدى !

صديق:

أمينة تهواه يا عمى

عبد الناجى:

وهذا الحبُّ لي حتفى وهـذا الحـبُّ لى موتـى

أيـا بنتى أيـا عمرى أهنتُ عليـكِ يـا بنتـى

صديق:

زيادٌ جاء يخطبها

عبد الناجى:

لمارى فى الهوى يهوى

زياد:

أنا أهوى وهل عيبٌ وهل فى الحبِّ من خجلِ

عبد الناجى:

دروبُ الحبِّ تقوانا وبعض الحبّ أشقانا

فخذ صدِّيق أو فأرحلْ فنارُ الحبِّ إحسانا

زياد (غاضباً):

يا ليتَ عمى في الزواج يجيبُ !

عبد الناجى:

أنتَ لأخرى سيدٌ وخطيبُ

ألقاكَ فى ليل الأسى تبكى لها وتنادى وحدكَ والدُّموعُ طبيبُ

صديق:

نبكى على الدُّنيا فكيف يلومنَا قلبٌ وناجَى فى الغرام حبيبُ

أدرى بعمِّكَ يا زيادَ هُنَا الهوى وهناكَ قلبى فِى الغرامِ صليبُ

زياد:

مارى تخاف إذا بدأتُ غرامى كانت حياتى ، دنيتى ، إحرامى

خانَ الزمانُ مشاعرى يا والدى وأتى بقلبٍ لا يريد هيامى

فلذا طلبتُ الأن منك صغيرتى

عبد الناجى:

ألقيتَ جُرحاً في الفؤادِ ورامى

أكبرتَ يا ولدى هنا وتلومنى أم ضاع طفلى في الحياة مقامى

صديق:

أزياد أخبر عمنا بدموعنا أخفى بربِّك فى الحياة ملامى

زياد:

جسدى هنا يا صاحبى لا يحتملْ هو ليس إلا دمعتى وحطامى

عبد الناجى:

أعنِى وأقصد للجميع كلامى فليفهمُ الجمعَ الكريمِ سلامِى

بنتى هنا ، أرضى هنا ، نخلى هنا حتَّى أنا لن أشتكِى أيَّامى

زياد:

عمِّى كفانا لا أجيدُ بكائِى حُزنى بقلبى دمعتِى وشَقائى
قد كنتَ نعمَ الأبُّ حين عرفتهُ قد كنتَ فِى هَذى الحياةِ دوائى
فاصفح بربِّكَ ذلتِى أو دمعتِى كم قلتُ فى هَذى الأمورِ وفائى

(يلتفت عبد الناجى إلى الناحية الأخرى حتى لا يرَ زياد)

صديق (يقترب من عبد الناجى):

عمى هُنا هو قلبنا ومصيرنا فاصفح وربِّى في الحياةِ رجائى
فزيادُ يبكى كلَّ يومٍ في الهوى فارحم بقلبٍ في الحياة رثائى

عبد الناجى:

ابنى زياد حبيبَنا وصغيرنا وعيون قلبى في الأسى ورداءى

(زياد يعانق عبد الناجى)

(يدخل عبد الرحمن ومحمود)

عبد الرحمن:

يتعانقُ الأحبابُ رغم رحيلنا أخى كفانا في الحياة بلائى
ماتت حياتى مهجتى لم تأتنى من ذا سيأخذ فى الحياةِ عزائى

(يبكى عبد الناجى ويعانق شقيقه الأصغر عبد الرحمن)

عبد الناجى (ينظر إلى محمود):

اجلس بنى وبجانبى اجلس هنا

زياد ، صديق:

أجلس هنا

عبد الناجى:

كى أستعيدَ غنائى

أدرى بأنَّكَ جئتَ تخطبُ بنتنَا

محمود:

هذا وربِّى فى الحياةِ رجائى

(عبد الناجى ينظر إلي عبد الرحمن)

عبد الناجى:

البنتُ بنتُكَ يا أخى قل ما ترى والمهرُ مهرى والغرام رضائى

عبد الرحمن:

أخى حبيبي والدى قل لى هنا أنتَ الأحبةُ والرِّفاقُ دَوائى

عبد الناجى:

هل تذكرُ الليلَ الجميلَ وصحبتِى ودموعَ عينِى والحنينُ دعائى

هل تذكرُ القمرَ الجميلَ سرى بنا

عبد الرحمن:

وأنا أحدثُ فى المساءِ نسائى

(يضحك الجميع)

عبد الناجى:

قدكنتَوحدكَفيالغرامقصيدةً قد كنتَ قلباً رائعاً وصبورا

عبد الرحمن:

قد كنتَ تعشقُ ضحكتى

محمود:

يا والدى

عبد الناجى:

قد كنتَ قلباً رائعاً وحضورا

أنسيتَ ليلى دمعتى أو قُبلتى حمَّلتُ قلبى في الحنين زهورا

عبد الرحمن:

عانيتُ وحدي فى السِّنين مشاكلى وملأتُ قلبى في الحياة جلالا

عبد الناجى:

أرهقتَ قلبى يا أخى فارحم بنا قد صار حزنى فى الحياة وصالا

عبد الرحمن:

يكفينا من وجع الحياة جروحنا يكفي وربى في البِّعاد قتالا

عبد الناجى:

لكنَّ قبل العقد لي طلبٌ هنا

عبد الرحمن:

أطلب بربِّكَ ما تشاءُ عيونى

عبد الناجى:

يهوى زياد هنا

زياد:

أبى أخجلتنى

عبد الناجى:

دعنى لأكمل يا صغير ، دعونى

مارى نريد زواجها

عبد الرحمن:

هي مهجتى

عبد الناجى:

أقبل بربِّكَ فى الحياة خطابى

عبد الرحمن:

تدرى وربِّى رأينا وجوابى

صديق:

فغدا يقامُ بدارنا فَرحًا كبيـــ رًا في الهوى يا صاحبى وننادى

ندعو هنا فى كلِّ ركنٍ بهجةٍ وتنيرُ أضواءُ الشموع بلادى

أدعو «أمينة «للهوى يا صاحبى

محمود:

يا صاحبى ، كى أستعيد رقادى

عبد الناجى:

وأنا بحبِ في الهوى أبكى هنا

عبد الرحمن:

كى ينتهى بين الحياة عنادى

(إظلام)

الفصل الخامس

المنظر الأول

الإطار داخلى:

(غرفة تجلس بها مارى وحيدة)

مارى تناجى نفسها:

يَا من يعذِّبُ فى قلبِى ويهجرنى ... أشكو إليكَ بدارِ الحبِّ حِرمَانِى
أشكو إليكَ دُموعاً أنتَ تَعرفُها ... والقلبُ يشكو بنَارِ الشِّعرِ أحزانِى
أبكِى بقربِكَ أم أبكياكَ يَا وطنِى ... والدَّمعُ دمعِى وفيكَ الحبُّ إيمانِى
أعطيتَنِى قدراً فِى البُعدِ عذَّبنِى ... والقلبُ يرفضُ عُمرى فيكِ عُنوانى
أهديتَنِى شجَناً فى الليلِ يُدركُنِى ... والقلبُ يشدو وفيكَ الفرحُ ينسانى
من ذا يبلِّغُ حُزناً كادَ يَعصفنِى ... أو ذا يبلِّغُ بين الحبِّ أشجانِى

(يدخل محمود ومعه زياد)

زياد:

سلام الله يا مارى

مارى:

سَلامُ الله يا زيادْ

محمود:

تركتُ الأهلَ يَا مَارى وجئتُ إليـك مشتاقـا
غداً ننسَى هُنا حزنى نغنِّـى الحبَّ إشراقـا
فقد أعطـاكِ أحبابـاً

(يقترب محمود من زياد)

وَقـد أعطـاكِ أخلاقـاً

(يخرج محمود)

زياد:

نمـوتُ الآنَ تعذيبـاً بحـبٍّ فى الهَـوى ولـى
ويبكى القلبُ فى أسفٍ فـلا صُمنـا ولا صـلَّ
قلوبُ النَّاسِ قد فطرتْ وطيفُـكِ فى الهـوى هلا
فأهلا مَرحباً عمري فمـن فِي حبِّنـا تخلـىَ

مارى:

مصائــبُ قومِنا تَبقى وحزنِى فى الهـوى دارى

وبين العينِ أحــزانى وبيـن القلــبِ أوتــارى

زياد:

تُداري الحزنَ يا عمرى أدارى نــزفَ أفكــارى

أعيشُ بقلــبِ قديســا وأشكو والهــوى نــارى

مارى:

عذابى لــم يــزل بالقلـ بِ يــا عمــرى وأزهــارى

فضمدُ فِي الهَوى جُرحى وكنْ وطنِى وكــنْ جَــارى

زياد:

فقد نشتاقُ فِي يومٍ لدمعِ كــــانَ يطوينَــــا

وقد نشتاقُ فى يومٍ لذكرانــــا أغانينــــا

مُنَى نفسِى هنا عمرى

(يبدو علي زياد الحزن)

مارى:

ترى تبكى وتدمينا

زياد:

عرفتُكِ في الهوى قلباً ... يناديـنـــا تلاقينـــا

فيكفى البعدُ يا عمرى ... فقد غامـتْ معانينـا

قضينَا الحبَّ والشكوى ... هُنا فِى القلـبِ تُضنينَـا

تَعـالى عانقِـى قلبـى ... هُنـا في الحـبِّ واسقينا

مارى:

عذابُ الرَّوح فى قلبـى ... وحزنـى فيـكَ يدمينَـا

عشقتُكَ فى الهَوى دمعا ... وَهـذا القلـبُ يُرقينـا

(يدخل عبد الرحمن)

عبد الرحمن:

ماري أحبك يا بنتى

مارى:

وأنا أحبك يا أبى

عبد الرحمن:

زيادٌ أتى يا مهجتى وأنا رفضتُ زواجك

(يضحك زياد وماري)

مارى:

ماذا أبى , قل يا أبى

عبد الرحمن:

أو ليــس هــذا قــرارك..

زيادُ أنتِ وفي الزواج فتاها فارعى بربِّك في الحياةِ صِباها

زياد:

يكفيكِ قلبِى فى الحياةِ وضحكتى قسماً بربِّى مَا لنا إلَّاها

عبد الرحمن:

أدرى بأنَّكَ من صباكَ تحبَّها لكنَّها تخفى الغرامَ لهيبا

تبكى وأدرى ما الغرامُ بمهجةٍ قد صار قلبى في العيون حبيبا

جرَّبتُ عشقَ القلب لكن هزَّنِى شوقٌ وأشكو في الغرام نصيبا

ما الدُّنيا إلَّا ساعةً فمضى بنا يا طفلنا ، تجد الغرامَ طبيبا

فغدًا زواجُكَ سوف يصبحُ قصةً تروي لقلبٍ فى الغرام عجيبا

(يخرج عبد الرحمن)

(يظلم االمسرح ويقف زياد ومارى في منتصف المسرح)

زياد:

وتعانقَ القلبانِ رغمَ دموعِنا قلبٌ يضمِّدُ في جنونِ الثانِى
وشفاهُ تبكى حسرةً يا ويلتى بين اللقاءِ تمرَّدَ الصَّنمانِ
ناجيتُ قلبِى مَرةً في حبِّها فبأىِّ حالٍ فى الهوى تعصانى
أحببتُها عمراً وقلتُ حبيبتى فى كل ليلٍ في الهوى تنسانى
أصبحتُقلبَمراهقٍليفيالهوى وأرقتُ دمعى واستبحتُ لسانى
ناديتُ قلباً في الغرامِ ولمتمُ فبأىِّ غدرٍ فى الهوى تنعانى
وطرقتُ أبوابَ الغرام كأنَّنى دنفٌ ، أكابدُ في الأسَى إيمانى
عشرون عاماً أو يزيد حبيبتى والقلب يشدو في بريقِ معانى
وأنا أكابدُ لوعتى أو حسرتى وأنا أناجى فى العيون كيانى
واللهِ كلُّ مشاعرى أهديتُها أعطيتُها قلبى هنا وبيانى
وحفظتُها فى كلِّ ودٍ فى الهوى رغم الرِّحيلِ كأننَا زوجانِ

(إظلام)

المنظر الثانى

الإطار داخلى:

(غرفة نوم ينام بها محمود)

(تدخل أمينة)

أمينة:

يا حبيبَ العمرِ يا حياتى والتَّمنِّى
أين في عينيكِ فنِّى أين عَزفِى أين لحنِى
يا حبيبى أنت نائمْ وبعدتَ الآن عنِّى
أين شوقي وحنينى وقلوبٌ قد تُغنِّى

(يستيقظ محمود)

محمود:

فصباح الخير يا عمرى

يا حياتى هل أغنِّى

أمينة:

وصباح الخير روحـــى يا حبيبى هاك حضنى
فألمح القلــب اشتياقــاً فأتـــى قلــبٌ بعينـــى

(يقترب محمود قليلا من أمينة)

محمود:

وكيف أنتِ عيونى وقلبى وروحى وعمرى بهذى الحياة

أمينة:

وكيف وأنت حضوري غيابى وشكى وقلقى وطوق النجاة
وكيف وأنت شجونى عيونى وعقلى وصوتى وعندى صلاة

محمود:

فقد صار حبِّى بقلبى اشتياقاً وأنتِ بروحى حنينى صباه

أمينة:

أحكى الحديث وقل لنا من أي شئ قد يبتدى يا عاشقى الإحرامُ
أقصص فإنِّى طفلـــةٌ مشتــاقةٌ فبأى ليـــلٍ ينتهـــى الإلهـــامُ
هذي عيونى في الهوي تشدو لنا تبكى ويعـــزفُ للقلـــوب غرامُ
أضحى التَّجنِى في الهوى في كلِّ ليـ ـلٍ والهـــوى طفـــلٌ هناك يرامُ

محمود:

لا تجزعي إنِّى سأرحلُ منيتى

هو ذاك قلبى في الحنين يضامُ

ألبستنى ثوب الغرام حبيبتى فتركتِ قلبى والقصيد هُيامُ

وتركتنى وحدى أعانِى دمعتى والرَّوح تشدو والجميع نيامُ

أمينة:

كى تلتقى بين القلوب حمامُ

أعطيتنى حبا وصنت مودَّتى قد صار قلبى في الغرام يلامُ

محمود:

أبى هل عَادَ يَا عُمرى

أمينة:

أتانَا بكلِّ إحسَانا

محمود:

ألـمْ يأتِــى يعَاتبنِــى نقــوم الليــل إيمانــا

واقـرأ للدنـــا وردى وأشدو فيــك قرآنــا

أمينة:

يميــل أبــى إلى ليــلٍ وبعض الحزن أحيانا
أخــافُ إذا أعاتبــهُ ينادى القلــبَ ظمآنا
ينام على أسى قلبــى

محمود:

فيورقُ فيه أحزانــا
أبى والأم يعشقهــا وقد عانيتُ حرمانــا
وضاع الحبُّ في بيتــى أكان الحبُّ نسيانــا

أمينة:

ترى أعطاكَ يا أبتــى وليداً فيــك هيمانــا
هنا فِى الحبِّ لى قلبٌ أليس القلبُ يعصانا

(يدخل عبد الرحمن وعبد الناجى)

عبد الرحمن:

صباح الخير أحبابى على القلبِ الذى صلَّ

محمود:

صباح الخير يا أبتى على الحزنِ الَّذى ولى

يدخل المغنى ومعه باقى الأبطال:

بخيرٍ فى الهَوى أبتى بخيرٍ يا ضِياءَ الرَّوح
وأشقانَا الأسَى عُمرى وأشقانا الأسَى والجُرح
قلوبٌ لم تزل تَشدو وَتحلمُ مـــرَّة بالفَــرح

(ستار)

انتهت